آراء المكودي الصرفية في شرح ألفية ابن مالك

د. حليمة عبد الله الجـــاك محمد

أستاذ مساعد - النحو والصرف - اللغة العربية
كلية التربية - جامعة كردفان

د. حمـــــزة ادم يوســـــف

أستاذ مشارك - قسم اللغة العربية – كلية التربية
جامعة كردفان

المستخلص:

تناولت الدراسة الطريقة التي إتبعها المكودي في شرح ألفية ابن مالك وهدفت الدراسة إلي الكشف عن منهجه في شرح الألفية وكيفية معالجته للمسائل النحوية وبيان اختلافاته مع النحاة اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليل واستقت المعلومات من المصادر الأساسية المتمثلة في كتب النحو والتراجم وتوصلت الدراسة الي أن المكودي قد اتبع منهجاً جديداً في شرحه لهذه الألفية تفرد به عن كيفية وشراح الألفية حيث تميز بتحليل عبارات من الألفية ثم إعراب آياتها وتقوم بمعالجة مفردات سفر العدد دلاليا وكذلك لا يلتزم الترتيب في استشهاده حيث يقوم بإبراز الشواهد الشعرية فيحل شواهد القران الكريم والحديث النبوي الشريف وأثبتت الدراسة بأن الخلافات بين المكودي والنحاة تمثلت في القضايا الفرعية كجواز تقديم الخبر على المبتدأ وتقديم الفاعل على الفعل وحذف العوامل.

الكمات المفتاحية: المكودي، ألفية، النحاة، الشواهد الشعرية

Al-Makudi's morphological views on explaining the millennium of Ibn Malik

Dr. Halima Abdallah Aljak
Dr. Hamaza Aadm Yuasif

Abstract:

The study dealt with the method followed by Al-Makoudi in explaining the millennium of Ibn Malik. The study aimed to reveal his method in explaining the millennium and how to address grammatical issues and explain its differences with grammarians. The study followed the descriptive inductive approach and the information was drawn from the basic sources represented in grammar and translations. The study concluded that Al-Makudi had followed a new approach in explaining this millennium It is unique about how and explain the Millennium, where it was distinguished by analyzing the phrases from the

millennium and then expressing its verses and treating the vocabulary of the number of travel semantic as well as the arrangement is not committed in its martyrdom as it highlights the poetic evidence so it solves the evidence of the Holy Qur'an and the hadith of the Prophet and the study proved that the differences between Makoudi and grammarians were represented in sub-issues such as the permissibility of presenting the news on the beginner and presenting The actor on the verb and the deletion of factors.

Key words: Makoudi, Millennium, Grammar, Poetic Evidence.

المقدمة:

كانت الفية ابن مالك المتن الذي شغل بال الدارسين في العصر الحديث والقديم بعد كتاب سيبويه في النحو والصرف التي شملت ابواب النحو وقضاياه المتعددة والتي تناولها بالشرح وشرح الشروح والحواشي ومن بينها شرح لابي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح الكودي المتوفي عام 807هـ والذي اشتهر بشرح الكودي وهو شرح تعليمي مختصر وتم اختياره لدراسة هذه الورقة.

تهدف الدراسة للتعرف على الكودي ومكانته العلمية ومنهجه في الشرح واسلوبه الذي اتخذه في توضيح القضايا النحو والصرفية حيث اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليل تناولت الدراسة الموضوعات بالتعرف بالكودي من حيث النسب والاسرة والعصر الذي عاش فيه وشيوخه وتلاميذه وحياته العلمية من حيث الاسهامات والمصنفات والتوثيق وارائه في الشرح لالفية بن مالك لتناوله لبعض المسائل النحوية في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات للوقوف على آرائه الخلافية وموقفه من اراء النحاة من حيث التأييد والمعارضة كما تناولت الورقة في جزء اخر من المتن وهو الصرف وكان محورها الاول قضايا جمع التكسير وقضايا التصغير وقضايا النسب.

اختتمت الدراسة بخاتمة اوضحت فيها اهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج والمصادر حيث توفرت الموضوعات وشواهد من القران الكريم والأحاديث النبوية والشعر.

من خلال الدراسات السابقة لا توجد أوراق علمية تناولت هذه الدراسة مما اصعب طريق الوصول الي مصادر ومراجع تعين على الدراسة.

التعريف بالمكودي:

هو ابوزيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي [1].

ولد ابوزيد عبد الرحمن المكودي سنة 726هـ ذكر ذلك عبد الله بن كنون [2].

اسرة المكودي ونسبه:

نشأ في بيت علم وجاه وثروة وكتابة وعدالة فدرج على سنة أهل بيته من طلب العلم والجد في تحصيله حيث كان بيتهم من بيوتات فاسي العريقة وكان لهم زفاق يعرف بهم يقال بالدراج بين سوق الرصيف ورحبة الزبيب كان بها دار الأحمر احد ملوك بني مرين ممن عاصروا المكودي وقد هزمت تلك الدار والدور الأخرى التي كانت بتلك البقعة وبني مكانها جامع

الرصيف ومن بيت المكودي الفقيه الكاتب عبد الرحمن محمد بن محمد المكودي كان يشهد عقد الزيتون بن عطيه بمدينة فاس أيام السلطان سعيد بن يعقوب بن عبد الحق المديني وولده الفقيه الكاتب المجيد ابوعبد الله الذي توفي بفاس سنة 753هـ وللمكودي ولد اسمه حماد كان عالما بالنحو ولكن دون والده كان له ولد صغير وقعت بينه وبين صبي مضاربة فغلب ولده الصبي والمكودي ينظر فانشد ارتجالا

نحن بنو مكود ** اهل التقى والجود

كر في الاعادي ** ككرة الاسود

مكود احدي قبائل هوارة الذين كان مستقرهم بين فاز وتازة وقبيلة هوارة من صميم الجزيرة العربية من عرب الحجاز ويلاحظ ان اساس الهجرة الي مصر من القبائل المعروفة الان بعضهم يقيم في مديرية البحيرة وود منهور وما زالوا يحتفظون بالخصائص العربية والمعروف ان قسما كبيرا قد سافر الي المغرب وكان منها قبيلة مكود او مكودة وهي قبيلة مشهورة [3]. هبطت اليوم الي مرتبة البطون واندمجت في غيرها من القبائل وكان من هذه القبيلة المكودي من مفاخرهم اساسا في النحو واللغة والعروض وسائر فنون الادب ولاولاد المكودي منهم البربر وهم الاعراب نزحوا من الجزيرة العربية كانت لهم شهرة وثروة بفاس وما زالت بعض المحلات في المغرب بباب الجديد تعرف بهم الي الان وكانوا اهل معاش وحرفة ويتضح مما ذكره المؤرخون ان عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي كان فاسي الدار والمحتد (الاصل) فقد ولد ونشا ومات في فاس [4]. اشهر مدن المغرب والتي تقع على بر المغرب بين بلاد البربر شيدها ادريس الثاني سنة 1920م وهي منطقة حصينة تحيط بها جبال عدة وهي اكثر بلاد المغرب يهودا.

العصر الذي عاش فيه الكودي:

عاش المكودي في العصر المملوكي سنة 648هـ923-هـ الموافق 125-157م.

وازدهرت فيه الحركة الفكرية وهو عصر المدينيين [5].

كان اهتمام العلماء فيه منصبا في التعرف على اسرار اللغة ومعانيها اذ هي الاساس لفهم كثير من مسائل علوم التفسير والقراءات والفقة والحديث وكان للعلماء في العصر المريني صلة كبيرة بالدراسات اللغوية مما ادى الي عدم اللغة العربية ونهضة كبرى في علم النحو والذي يجوز فيه عدد كبير من علماء النحو مثل ابن اجروم صاحب المقدمة الاجرومية التي شرحها المكودي[6]. ومن هنا تبين لنا لماذا برع المكودي وظهرت موهبته في هذا الجو الملئ بالعلم والمهتمين به كما انه لم يحتج للتنقل بين دول المشرق واخذ العلم من المهتمين به وطلبه من مظانه ومصادره في بلاده فيكفيه فخرا انه عاش في عصر العلماء فيه مكانة كبيرة وكان الاهتمام منصبا على علوم العربية خاصة اللغة العربية والنحو وعلى اساتذته وطلابه.

شيوخه وتلاميذه:

1/ الشيوخ:

اخذ المكودي علومه عامة وعلوم العربية خاصة عن عدد من الشيوخ والعلماء لم اقف الا على بعض منهم.

الشيخ العلام الفقية ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الغرير الوانفلي [7]. المتوفي سنة 739هـ مفتي فاس وعالمها الفقيه الاصولي المحقق انفرد بمعرفة كتابي ابن الحاجب في الاصول والفروع اخذ عن ابن الحاجب وعن ابن اجروم صاحب المقدمة الاجرومية وعنه اخذ العلم ومن مؤلفاته [8]. اسماع الصم في انباة الشرف من قبل الام الف مسند مقسم الي ابواب وقيل من الصواب ان يسمى جامعا لا مسندا.

2/ الشيخ محمد بن علي بن حياتي الغرناطي الاندلسي المتوفي سنة 781هـ [9]. وهو اول من ادخل شرح المرادي على الفية ابن مالك الفاسي المغربي تاثير به المكودي واخذ عنه ويقال ان الالفية اشتهرت بفاس سنة نيف وستين وسبعمائة على شيخه ابوعبد الله سيدي محمد بن حياتي وهو الذي ارشد الناس اليها الا ان الارجح ان المكودي هو الذي ارشد الناس اليها وتولى قراتها وتدريبها الطلبة واشتهرت بسببه كما ذكرت اغلب المصادر.

محمد بن علي بن حياتي اخذ الجزولية وعلم المنطق عن الشيخ ابي العباس [0]. احمد السماع المراكشي من مؤلفاته اسعاف المائة المائة في شرح اتحاف الجنة [10].

2/ التلاميذ:

من داخل مدرسة العطارين التي تصدر المكودي للتدريس بها نبغ على يده وتخرج جلسة اهل العلم واللغة من طلبة فاس منهم عدد كبير من العلماء والوزراء نخص بالذكر منهم الشيخ الفقية الامام العالم العلامة المحدث الميقاتي الهمام المحقق الفهامة ابوزيد سيدي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن عطية المدوني الجاديري [11]. المؤقت ولد سنة ست او سبع وسبعين وسبعمائة واستوطن فاس وكان بها عدلا مبرزا ولي التوقيت مؤقتا قرا السبع على ابن عمرو ابي عثمان وابي عبد الله وابي الفخار وعبد الله القيسي وروى عن الترحالي وابن برهان الدين وابن صديق وابي الحسن والامام البخاري وروى عن ابي زيد المكودي وروى عنه مقصورته ونستفيد من شرح عبد الرحمن الجادبري للبردة انه تتلمذ على شيوخ عدة عبد الله يوسف بن رضوان والخرزي المالكي المالقي.

عبد الرحمن الجادبري ذا ثقافة موسوعية صنف على ذلك ما خلفه من كتابات نذكر منها: شرح رمز بن المقرع ورجز سماه النافع في اصل نافع وشرح رجز شيخه القيسي فهرسه وشرح البردة روضة الازهار في علم وقت الليل والنهار واقتطاف الانوار والدرر اللوامع توفي عبد الرحمن الجادبري بفاس سنة 818هـ ودفن داخل باب الفتوح.

2/ ابو عبد الله محمد شمس الدين محمد بن احمد بن محمد ابي بكر العجيسي المعروف بحفيد ابن مرزوق الخطيب التلمساني المالكي ولد سنة 766هـ وتوفي سنة 842هـ المالكي [12].

جهود المكودي العلمية:

برع المكودي في العلوم والفقة وعلومه والاصول والادب عامة واخذ من شيوخ هذا المجال وكان ذا قدم راسخ في العلم والولاية كما اجاد وبرز في علوم العربية وخاصة اللغة والنحو والصرف والعروض والشعر بشهادة كبار العلماء ممن تتلمذوا على يديه واخذوا عنه وبرعوا في هذا المجال.

يقول عنه الامير الاندلسي الغرناطي (ابوالوليد ابن الاحمر)[13]. المتوفي سنة 708هـ[14].

هو شاعر مجيد قد فاق في النحو سليم نظمه من الحشو مقرئ للعلوم العربية بنفس مطاوعة غير ابيه.

كان المكودي اجساما بارعا في العلوم كلها ورعا وزاهدا احد الاعلام والنحاة بفاس وتصدر للشهادة فكان له ما كان بسماط العدول معروف وجلس للافراد بمدينة العطارين وهو اخر من اقرا كتاب سيبويه بفاس كان بمدرسة العطارين التي يؤمها عدد كبير من طلبة العلم بنيت هذه المدرسة بامر السلطان ابوسعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق [15]. وكانت تسمى المدرسة العظمى بازار جامع القروين بفاس كذلك اقرا المكودي كتاب سيبويه بمدرسة الصهريج [16]. ويقال انه بينما كان يقرئ كتاب سيبويه بمدرسة العطارين اتاه طالب من البربر قدم من المشرق بالفية ابن مالك فاطلعه عليها وعلى شرحيها لابن الناظم والمرادي واطلع عليها وزير الوقت (ابوزيد عبد الرحمن القبائلي) وكان من تلاميذه فطلب منه شرحها فيشرحها وكان اول شرح وضع عليها بفاس وبسببه اشتهرت وعلى يده ظهرت حيث انتفع بها الجمع الغفير من الناس.

ثقافة المكودي النحوية واللغوية:

كان المكودي ذا باع في اللغة والنحو والتصريف والعروض يكف انه اخر من اقرا كتاب سيبويه بفاس واول من شرح الالفية التي اشتهرت بسببه في بلده فاس ابل ان شرحه ظل يدرس بفاس قبل الحركة السلفية ويكفى فخرا ان نقف امام عالم نحوي من علماء المغرب اختط لنفسه اتجاها معينا في شرحه للالفية كما استفاد من شرحيها لابن الناظم والمرادي بدليل تكرار ذكرها من اول الشرح الي نهايته [17]. الا ان هذا لم يمنعه ام يعارضها ويخالف ارائها.

كما يمكننا الوقوف على تبحر المكودي في النحو والتصريف من خلال مطالعة اثاره ومؤلفاته التي تدل على حبه وهله الشديد بهذا العلم.

تبحر المكودي في الشعر:

للمكودي شعرا جيدا ليس بالقليل حسب ما ذكرت المصادر كما ان له نظما في التعريف وفي الفاظه الغريب ونظم المعرب من الالفاظ العجمية مما اوصفه اصحاب التراجم بانه عالم فاس واديبها وهو مع ذلك يعترف بضعفه في هذا المجال وهو تواضع منه وحينما ساله اسماعيل بن الاحمر [18]. شيئا من نظمه لينشر رداء معرفته وفهمه كما يقول رد علي المكودي بقوله وسالني صاحبنا الشهير بالنبل والزكاة الضابط لفنون الادب رافع راية القريض درة ابناء الامراء ابوالوليد اسماعيل ابن الاحمر الخزرجي ان اقيد له شئ شعره فلم اسعفه بمطلوبه ولا عملت له بمرغوبه استحقارا لشعري واستضعافا لما صدر من نظمي ونثري وهجرا للادب وطريقته طريقة كثير قائلها وقل نائلها فلو امكن ان تجمع في زماننا هذا او قام باختطافه من زهو وابوالطيب باغترافه من بحره وانهارها بختة من صغره على استخراج درهم واحد من اصل زماننا لما حظو به منهم بنائل ولا وقفوا على امورهم بطائل ولما كان السائل ممن يسعى خلافه ولا يمكنني الا اسعاده قيدت له شيئا من شعري مع نبذ من نثري [19].

هـذا الاعـتراف قـد يكـون تواضعـا منـه كـما ذكرنـا وقـد يكـون عـدم رغبـة وميـل لـلادب [20].
ومـع انـه نظـم المقصـورة في مائتـين وتسـعين بيتـا وعلـم التصريـف في اربعمائـة بيـت الا انـه يظـل ذلـك النحـوي اللغـوي الـصرفي البـارع الخالـص والـذي الغـز قولـه ابـن مالـك في بـاب التعريـف والهـا وقعـا كلمـة في رجـز طريـق ظريـف حيـث قـال:

يـا قارئـما الفيـة ابـن مالـك ... وسـالكا في احســـــــن المالـك
في اي بيـت جـاء مـن كلامـه ... نظـم بديـع الشـكل في انتظامـه
حـــــــروفه اربعـة تضـم ... وان تشـا فقـل ثـلاث وانعـم
وهـو اذا تـؤات فيـه اجمـع ... مركـــــــب مـن كلـمات اربـع
وصـار بالتركيـب بعـد كلمـة ... وقـد ذكـرت لفظـــــة لتفهمـه

ومن شعره الذي بلغ الغاية في الروعة:

اذا عرفـت لي في زمـان حاجـة ... وقـد اشـكلت فيهـا عـلى المقاصـد
وقفـت بـباب اللـه وقفـه ضـارع ... وقلـت الهـم اننـي لـك قاصـد
ولسـت تزاني واقفا عند باب حسن ... يقـول فتـاة سـيدي اليـوم راقـد

وهـو قـد يقـف مخالفـا ومعارضـا لغـيره مـن شـعراء عـصره مؤجـرا للجانـب الاخـر ذكـر ابي ابـن الاحمـر في تثـير الحـمات [21]. جملـة مـا قبـل في الشـعر في السـيف الـذي في صومعـة جامـع القرويـن مـن حديثـه فـان جماعـة مـن طلبتنـا الاذكاب وادبائهـا النبـلاء وكنـت في طريقهـم واسـمع كلامهـم فتكلمـوا في السـيف الـذي باعـلى الصومعـه ولم جعـل هنالـك انشـد الفقيـه الكاتـب مسـعود بـن ابي القاسـم بـن ابي طـلاق مخالفـا لمـا احتلـوه ومثبتـا لمـا انكـروه [22].

قالـوا بجامـع فاس سـيف ادريسـا ... وكلهـم قابـل زورا وتلبيسـا
مـا جعلـه غـير طلسـم لسـاكنها ... لـكي ينـال بهـا الاحـزان والبؤسـا

ورد المكودي عليه مخالفا وموفقا للجمهور في المساق

قـال قـوم سـبق اطنـار بفـاس ... هـو طلسـم ذلـة وهـوان
اخطئهـا ليـس ذاك الا بعـد ... بهـرت منـه سـائر البلـدان

بعض مصنفات المكودي العلمية:

تـرك المكـودي وراه عـدد كبـير مـن المصنفـات التـي تدخـر بهـا المكينـات العربيـة في مختلـف بقـاع العـالم العـربي بـين اللغـة والعـروض وسـائر الصفـوف والادب.

وبعـد الرجـوع لكتـب التراجـم وفهـارس المطبوعـات وقعـت عـلى عـدد لا بـاس بـه مـن مؤلفاتـه وهـذا بيـان لمـا امكنـت حـصره منهـا:

1/ كتاب ابسط والتعريف في علم التصريف:

وهـو كتـاب صغـير الحجـم لطيـف سـهل ممتنـع جامـع لاسـهم مسـائل التصديـق صاغـة مؤلفـه مـن مشـطور الرجـز يسـهل حفظـه للطلبـة والدارسـين ومـن اهـم شروحـه شرح الفقيـة العلامـة الشـيخ عمـر بـن حفـص بـن محمـد بـن جـرو بـن محمـد بـن الحسـين [23]. احـد علـماء القـرن الرابـع الهجـري

وقد فرق من شرحه عام 1374هـ وسماه فتح اللطيف في التعريف على البسيط والتعريف.

وتولت الجامعة الجزائرية امر طبع هذا الشرح عام 1411هـ1991-م وهو منظومة على بحر الرجز في نحو اربعمائة بيت يقول فيها مفتخرا [24].

فلو لهو عن الهوى النفوسا واجتنبوا التمويه والتلبيسا
لسلموا اني فيهم ماهر ونور فهمي في العلوم باهر
لكن كبار اهل هذا العلم يدرون تحقيق له وفهمي

2/ شرح الفية ابن مالك:

المكودي سرحان على الفية ابن مالك شرح صغير وهو المطبوع وصل الديار المصرية استوفى فيه الشرح والاعراب وعليه حاشية الشيخ عبد القادر بن ابي القاسم العبادي وشرح تقي الدين بن محمد الشمني المتوفي سنة 872هـ وهو شرح بديع المقاصد سماه منهج المسالك الي الفية ابن مالك [25]. الشرح الكبير لم يصل الينا يقال ان اعداءه وحسده احرقوه واتلفوه وقبل اكماله ولو اكمله هم الانتفاع به ولم يلتفت الناس الي غيره [26]. وقالوا اتلفوه قبل اتمامه وضعفت نفس المؤلف عن اعادته.

3/ شرح المقدمة الاجرومية:

وهو شرح لمقدمة ابن أجروم الذي كان معاصرا للمكودي مطبوع في تونس سنة 129هـ في اربع واربعين صفحة وفي القاهرة في مطبعة عبد الرازق سنة 1309هـ في احدي وثلاثين صفحة وفي مطبقه عيسى الحلبي سنة 1927م في اثنين وثلاثين [27]. وبها مشبه رسالتان جليتان الاولى تتعلق بـ(جاء زيد) والثانية تتعلق بالمبنيات كلاهما للمحقق الشيخ زيني دخلان.

4/ مقصورة في مدح النبي ﷺ:

هذا الكتاب مفيده بنوبة مميزة من المقصورات العربية التي وجدت عناية فائقه من قبل علماء وادباء مشاهير مثل العلامة عبد الواحد السمعاني وعبد العزيز القشالي وغيرهم ولعل نظم هذه القصيدة ضمن شعر المدح النبوي اوفي قالب فني ومقصودي يستدعى الامتداد والطول وتراكم الاخبار والمعارف وهو ما اكسبها هذا المعطي القيم بقول مطلعها:

ارقني يا رق نجد اذا سرى بوميض ما بين فرادي[28]
اهبتي اذ هب منه موهبا ما سدى ما بين الثرى والثريا

وقيل نظم هذه المقصودة على سنن مقصودة ابي دريد [29]. وحازم [30]. القرطاجي وعاب عليهما جعل مقصور بهما مدحا في معنى الديا وكنت عليهم قائلا:

مقصورة لكنها مقصورة على امتداح المصطفى قيم الورى
ما شبناها بمدح قي خلق اخره لراتبه احظى بها ولا اجرا
فاقب علاه كل ذي مقصورة وان هم نالوا الايادي واللهى
فحازم قد غير حازم وابن دريد لم يفده ما دري

اسم الكتاب وتوثيق نسبته الي صاحبه [31].

شرح المكودي على الفية ابن مالك لعبد الرحمن بن علي بن صاح المكوه هذا هو اسم الكتاب قيد الدراسة التي بين ايدينا وقد سماه المكودي لهوا لاسم والواضح ذلك من قوله في مقدمة الشرح (والباعث على ذلك ان بعض الطلب المبتدئين والمجتهدين طلب من ان اضع عليها شرحا) [32].

شكوته عند هذا الحد ترجح عدم وجود اسم اخر قد سماه به كما ورد هذا الاسم في الكتب التي ترجمت له وهو اسم نفسه الذي اتفقت عليه اهم حواشي شرح المكودي اما من جانب نسبته الكتب اليه كل المصادر التي ترجمت له ذكرت هذا الشرح ضمن كتبه ومؤلفاته كذلك ما ذكره اصحاب الحواشي عليه دليلا اخر نؤكد نسبته اليه.

الخلافات النحوية:

الفاعل:

عرف المكودي الفاعل هو الاسم المسند اليه فعل او ما جرى مجراه مقدما عليه طريقة فعل او فاعل وقد استغنى الناظر عن هذا بالمثال فاتى بمثالين الاول: اتى زيد فزيد فاعل لانه اسند اليه فعل على طريقة فعل وقدم عليه وهو اتى والثاني: منيرا وجهه فوجهه فاعل لانه اسم اسند اليه وصف الجار مجرى الفعل على طريقة فاعل وهو صغير ثم تتم البيت بقوله نعم الفتى وفيه تنبيه على ان فعل الفاعل يكون بند متصرف وان الفعل لابد له من فاعل ياتي بعده ويكون ظاهرا وبارزا او مضمر بارز الفاعل البارز نحو: قام زيد والمضمر نحو قمت والفاعل في المعنى فهو الفاعل في الاصطلاح ان لم يبرز فهو ضمير مستتر نحو قم [33].

والفعل اذا اسند الي فاعل مثنى او مجموع جرد من علامة التثنية والجمع فتقول قام الزيدان وقام الزيدون هذه هي اللغة الفصيحة وفهم من المثال ان شرط الفاعل المذكر ان يكون ظاهرا فالفعل مفعول يجرد وبعده مجوز محذوف تقديره من العلامتين ثم اشار الي اللغة الاخرى بقوله يقال سعد وسعدوا هذه اللغة يسمونها النحويين لغة اكلوني البراغيث وهو ان يلحق الفعل المسند الي المثنى الف والمسند الي جمع المذكر او المسند الي جمع المؤنث نون فتقول سعدا اخوك وسعدوا اخوتك وسعدن بناتك وهذه الاحرف اللاحقة للفعل على هذه اللغة ليست بضمائر وانما هي علامات للفاعل كالتاء في قامت هند ويكون المسند اليه بلفظ التثنية والجمع كما ذكر ويعطف اخر الاسمين على الاول [34].

ويجوز حذف الفعل على ويبقى الفاعل كمثل زيد في جواب من قرا ويجوز في زيد ان يكون فاعلا والتقدير قرا زيد وان يكون فاعلا وتقديره قرا زيد وان يكون مسندا محذوف الخبر وهو اجود لمطابقة الجواب للسؤال فان السؤال جملة اسمية ومن حذفه وجوبا قوله عز وجل (وإن أحد من المشركين استجارك) [35].

ومن حذف جوازا قوله عز وجل في قراءة عامر وحفص (يسبح له فيها بالغدو والاصال[36].

أي يسبح له رجال ووافقه في ذلك الاخفش والمبرد والكوفيين [37]. المغنى ذكر ان الفعل الماضي اذا اسند الي المؤنث لحقه تاء تدل على تانيث فاعله وهما في ذلك على قسمين لازمه وجائزة وقد اشار الي اللازمة في موضعين: [38].

الاول: ان يكون المسند اليه ضميرا متصلا وشمل الحقيقي التانيث نحو هند قامت والمجازي التأنيث نحو: الشمس طلعت.

الثاني: وان يكون المسند اليه ظاهرا حقيقي التأنيث نحو ذات جر [39].

اما اذا فعل بين الفعل والفاعل الحقيقي التانيث فاما ان يكون الفاصل تبدا الا او لا فان كان الفاصل غير الا فقد اشار اليه بقوله جاز وجهان اثبات التاء وتركها وحذفها قليل بالنسبة لاثباتها اما اذا كان الفاصل الا نحو فما زكا الا فتاة احسن مما ذكر الا فتاة وانما كان حذفها احسن لان الفعل في التقدير مسند الي مذكر لان التقدير ما زكا احد الا فتاة ابن العلا.

والحذف قد ياتي بلا فصل واشار بذلك الي حكاه سيبويه عن بعض العرب فقال فلانه كقول الشاعر:

فلا مزنة ودقت ودقها ** ولا ارض ابقل ابقالها

فاسقط التاء من ايفل والفعل من سند الي ضمير الارض اذا اسند الفعل الماضي الي جمع تكسير حكمه كحكمه مع المجازي التانيث فتقول قام الرجال وقامت الرجال قال الاعراب امنا وقالت الاعراب امنا وكذلك اذا اسنت الي جمع المؤنث السالم فتقول على هذا قام الهندات وقامت الهندات وفي هذا خلاف والذي ذهب اليه الناظم جواز الوجهين وهو مذهب كوف ومذهب البصريين انه كواحدة يلزم فيه التاء يعني ان العرب استحسنوا الحذف في نعم فتقول بئس المرأة هند وانما استحسن في هذا الحذف لما ذكر قصد الجنس كأنه في معنى نعم جنس المرأة ولا يفهم من قوله استحسنوا انه احسن من الاثبات بل هو مستحسن وان كان الاثبات احسن قد يقدم المفعول علي الفاعل فتقول ضرب عمرا زيد وبخلاف في موضع رفع علي انه مفعول لم يسم فاعله.

المفعول قد يأتي متقدما علي الفعل وشمل ما تقدمه جائز فريقا هدى: وما تقديمه واجب نحو اياك نعبد وظاهر قد هنا انها للتقليل لان تقديم المفعول علي الفعل اقل من تقديمه علي الفاعل ويتم تأخير المفعول علي في موضعين:

الاول ان يخاف اللبس وذلك بان يكون الاعراب خفيا في الفاعل والمفعول معا: نحو ضرب موسى عيسى الاول هو الفاعل محافظة علي الرتبة.

والآخر ان يكون الفاعل ضمير متصلا نحو: ضربت زيدا. اذا كان الفاعل منحصرا فانه يجب انفصاله وتأخيره وحينئذ المفعول واجب التقدم ماضرب زيدا الا انا يعني انه يجب تأخير المحصور بأنما فاعلا كان او مفعولا فاذا قصد

الهوامش:

(1) هدية العارفين اسماء ، المؤلفين واثار المصنفين اسماعيل باشا البغدادي ، ط1951م ، احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، م1 ، ص529.

(2) عبد الله كنون كاتب فقية مؤرخ صحافي مغربي كان محررا لمجلة الاحياء ومديرة لجريدة الميثاق من اكبر مؤلفاته ، النبوغ المغربي في الادب (وهو من مواليد مدينة فاس 1908م) توفي في طنجة 1989م بالمغرب.

(3) معاجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، عمر رضا كحالة ، ط.ح ، ت.ط ، 1968م ، ج3، دار العلم للملايين ، بيروت ، ص123.

(4) جذوة الاقتباس في ذكر ما حل من العلام بمدينة فاس ، احمد بن القاضي المكناس ، 960 – 1025هـ ، ب.ت.ط ، دار المنصورة للطباعة – الرباط ، ج4 ، ص403.

(5) تاريخ المغرب والاندلس ، احمد مختار العبادي ، ط ت ، 1972م ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص346-344.

(6) كتاب شرح المكودي على الفية ابن مالك ، تحقيق: فاطمة راشد الراجحي ، جامعة الكويت ، 1993م ، ج1 ، ص23.

(7) صلة الخلف بموصول السلف ، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الروادي السوسي ، تحقيق: محمد حجي ، ت.ط 1988م ، دار الغرب الاسلامي ، ص351.

(8) صلة الخلف بموصول السلف ، ص354.

(9) تاريخ المغرب الاندلسي ، احمد مختار ، ص346-344.

(10) سلوة الانفاس ، ج2 ، ص176.

(11) كتاب سلو الانفاس ، ج2 ، ص176 ونيل الابتهاج ، ص171.

(12) ايضاح المكنون في النيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مر سليم ، تحقيق: محمد شرف الدين ، ورفعت بكلية كليسي، ب ت ط ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، م1 ، ص7/73/87/96/97/106/143.

(13) ابوالوليد ابن الاحمر ، اديب من ملوك المغرب في عهد بن مرين وهو مؤلف كتاب اعلام المغرب والاندلس.

(14) اعلاه المغرب والاندلس ، اسماعيل بن الاحمر بن الوليد ، تحقيق: محمد الداية ، ت ط ، 1976م ، بمدرسة الرسالة ، م1 ، ص372.

(15) الاستقصاء: ج3 ، ص112.

(16) سلوة الانفاس: ج1 ، ص187.

(17) شرح المكـودي عـلى الفيـة ابـن مالـك ، تحقيـق: د. فاطمـة راشـد الراجحـي ، 1991م ، جامعـة الكويـت ، 1992م ، ج1 ، ص29.

(18) ابـن الزهـر المغـربي اسـماعيل بـن نـصر محمـد بـن نـصر ، سـنة 723 ترجمتـه بالـواف في الوفيـات للصفـدي ، ج27 ، ص54.

(19) اعلام الغرب والاندلس ، ص373-372.

(20) كتـاب شرح المكـودي عـلى الفيـة ابـن مالـك ، تحقيـق وتعليـق فاطمـة راشـد الراجحـي ، ص35.

(21) كتاب اعلام المغرب والاندلس ، ص460-451.

(22) شرح المكودي ، ج1 ، ص42.

(23) هـو عمـر بـن حفـص بـن محمـد بـن جـدو بـن احمـد الحسـيني الزمـراوي الفلسـطيني ، الجزائـري انتقـل الي الجزائـر عـام 1385هـ ، وهـو امـام وخطيـب ونحويـا وبعـد الاسـتقلال اسـتقر سـيدي مضـاف.

(24) شرح البسط والتعريف في علم التعريف ، محمد صالح موسى حسين.

(25) كشف الظنون ، ج1 ، ص152-151.

(26) سلوة الانفاس ، ج1 ، ص187.

(27) شرح مـتن الاجروميـة زيـن بـن عبـد الرحمـن بـن عـلي صالـح الكـودي ، تحقيـق وتعليـق، احمـد ابـن ابراهيـم الحلبـي بـن عبـد المـولى العقينـي ، ت ط1355هـ ، ط2 ، 1425هـ ، المكتـب الاسـلامية – مـصر.

(28) شرح معصـور المكـودي ، محمـد فضـل التطـواني ، د. محمـد سـعيد حمـدي ، ت ط 2010م، نسـخة اصليـة ، مركـز المحفوظـات بـاب الفلـك المشـحون ، مكتبـة الوطنيـة – الجزائـر.

(29) دريـد محمـد بـن الحسـن بـن القاهيـة الازدي البـصري ابوبكـر شـاعر لغـوي نحـوي ولـد في البـصرة وقـراء عـلى علمائهـا اقـام ببغـداد تـوفي سـنة 321هـ ، كتـب المقصوديـة النامـح رهـا الامـير ابـاب العبـاس اسـماعيل بـن عبـد اللـه ابـن نيسـابور.

(30) حـازم بـن محمـد بـن حسـن بـن محمـد بـن حـازم القرطاجـي ، تـوفي عـام 684هـ وعـالم في الادب واللغـة والعـروض وناظـم.

(31) قال بن حمدون في حاشيته اجل ما الف في علم النحو خلاصة ابن وانفع شروحها.

(32) قـال الملـوى: امـا بعـد فـان شرح الخلاصـة للمحقـق المكـودي قـد عـم الانتفـاع بـه لا خـلاص مؤلفه.

(33) شرح المكودي ، ص87-76.

(34) هو لعامر بن جوين ، خزانة الادب ، ص45.

(35) سورة النور الاية 36.

(36) شرح المكودي ، ص86-84.

(37) شرح المكودي ص87-76

(38) هو لعامر بن جوين» خزانة الادب ص 45

(39) شرح المكودي ص85-84